الفصـــل الرابع

مهارات الاستماع الناقـــد . تحديدها وأساليب تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية

١- أهمية المهارات وتحديدها .

٢-مهارات الاستماع الناقـــد .

٣- أنشطة وأساليب تنمية مهارات الاستماع الناقـــد .

- منهج تنمية مهارات الاستماع الناقـــد .
- تحديد الأهداف .
- محتوى المنهج .
  - طرق اختيار محتوى المنهج .
  - خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية .
  - المناشط التربوية .
  - طرائق وأساليب التدريس .
  - طرائق وأساليب التقويم .

٤- خلاصة وتعليق .

obeikandl.com

الفصل الرابع
مهارات الاستماع الناقد . تحديدها وأساليب تنميتها

يتناول هذا الفصل تحديداً لمهارات الاستماع الناقد وكيفية تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية .

إن الحاجة إلى تعليم مهارات الاستماع الناقد ، تنشأ من عدة اعتبارات ، منها خطأ الظن بأن هذه المهارة تنمو مع الطفل بشكل طبيعي بمجرد أن له أذنين وإن القياس الذى يقوم هنا هو أن الطفل يحتاج إلى من يعلمه المشى بالرغم من أن له رجلين ، ومنها أيضاً ما أثبته البحث العلمى فى إحدى الدراسات من أن معظم الناس يستوعب ٣٠% مما يسمعه ، كما أثبتت أن معظمنا يتذكر أقل من ٢٥% مما يصل إلى أذنيه كذلك ، ثبت أن التلاميذ اللذين يتدربون على الاستماع الجيد بالمرحلة الابتدائية أقدر على الاستماع الجيد فيما يليها من مراحل [١]

ومن هنا جاءت الحاجة إلى تحديد المهارات المناسبة لكل صف دراسى فى كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة . كما أنه أدرك أخيراً أنه من الضرورى ، إعداد البرامج أو المناهج لمساعدة الطلاب على الإنصات الفعال لأن هذا الإنصات أو الاستماع أمر ضرورى [٢]

ولذلك جاءت مهمة هذا الفصل فى تحديد المهارات وأساليب تنميتها .

أولاً : تحديد مهارات الاستماع الناقد .

إن تحديد المهارات اللغوية تمثل الركيزة الأولى فى السيطرة على اللغة ، فإذا ما امتلك التلميذ المهارة اللغوية كانت لديه القدرة اللغوية ، وبالتالى سهل عليه استعمال اللغة دون مشقة أو عناء [٣]

وتأتى مهارة الاستماع فى مقدمة المهارات اللغوية مما يجدر العناية بتحديدها . فنعلم أن للغة العربية فنوناً أربعة وعند ترتيب هذه الفنون من حيث وجودها الزمنى لدى الطفل ، فى إطار النمو الزمنى ، نجد أن الاستماع شرط

---

١ - رشدى خاطر وآخرون : تعليم اللغة العربية . مرجع سابق ص١٥٦ .

٢ - جابر عبدالحميد وآخرون : الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال مرجع سابق ص٥٦ .

٣ - محمد صلاح الدين مجاور : دراسة تجريبية مرجع سابق ص١٠ .

أساسى للنمو اللغوى بصفة عامة ، فالطفل يبدأ بعد الولادة بأيام فى التعرف على الأصوات المحيطة به ، وفى نهاية عامه الأول تقريباً يبدأ فى نطق الكلمات ، ومع بداية التعلم فى المدرسة يستخدم حصيلة الأصوات المسموعة لديه فى التعرف والتميز بين أصوات الكلمات المكتوبة فيقرأ ويكتب ، وعلى هذا فالاستماع لاغنى عنه لظهور الكلام والقراءة ، والكتابة ، والطفل الذى يولد أصم ويفقد القدرة على الاستماع فى سن مبكرة ، يفقد بالتالى القدرة على الكلام ، لأنها تتوقف على القدرة على الاستماع ، وبالتالى فالترتيب الزمنى للفنون حسب نموها ووجودها الزمنى (استماع – كلام – قراءة – كتابة)[١]

وإذا كانت اللغة تهدف إلى تكوين شخصية المتعلم بما يحقق له مواكبة عصره بمتغيراته السريعة والانتفاع بكل ما يقدم عن طريق الكلمة المطبوعة أو المسموعة أو المرئية ، فإن علينا من البداية العمل على تحديد مهارات الاستماع لكل صف من الصفوف فئ كل مراحل التعليم المختلفة والتى تمكن الطلاب فى كل مرحلة من التفاعل مع ما يدور حوله فى مجتمعه الذى يعيش فيه . حيث إن تنمية هذه المهارات ومنها مهارات الاستماع تساعد الطلاب على الاستماع بفهم ، وتعمل على بعث أكبر عدد من ارتباطات المعنى ، وتساعد على الإسراع فى تتابع الأفكار .

وقد تم التوصل إلى مجموعة من المهارات من خلال الفصل الخاص بالدراسات السابقة الخاصة بتحديد المهارات وأدبيات البحث التربوى . تمهيداً لعرضها على المحكمين وهذا ما سوف يتنم عمله فى الفصل الخامس الخاص بأدوات الدراسة . وهذه المهارات هى : -

أولاً : مهارات الاستماع العامة . وتتضمن المهارات الآتية :

١-استخلاص المعنى من نغمة الصوت .

٢-إعادة سرد القصة التى حكيت له .

---

[١] – على أحمد مدكور : فنون اللغة العربية ومهاراتها الأساسية ، ودور مواد اللغة العربية ، بالمرحلة الابتدائية فى تنميتها (الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية اللقاء الثالث) ٢٠-٢٢/١٢/١٤١١هـ – ١٩٩١ م .ص٧٠٦ .

٣- وصف الشخصيات التى ورد ذكرها فى القصة كما حكيت له.

٤-الإجابة عن الأسئلة التى تتعلق بتفاصيل القصة المسموعة أو موضوع معين .

٥-فهم الجملة الطويلة عند الاستماع .

٦-استخلاص الفكرة الرئيسية فى الموضوع المسموع .

٧-تحديد فكرة كل جزء فى الموضوع المسموع .

٨-تلخيص القصة البسيطة فى جملة أو جملتين .

٩- الاستماع إلى بعض برامج الإذاعة أو التلفاز ثم يتحدث عن أهم أفكارها .

١٠- فهم مضمون الحديث .

مهارات الاستماع الناقد :

عند الحديث عن الاستماع الناقد عرض الباحث للتفكير الناقد والذى يمكن ن نفيد منه فى ميدان الاستماع الناقد وفى تحديد مهاراته ، فقد تبين أنه فى لاستماع الناقد الجيد لا يقتصر المستمع على إدراك الكلمات ومعرفة الحقائق لمعروضة ، ولكن يدرك أهميتها ويقف على العلاقات التى بينها ، وينمى فهمه لأفكار المعروضة أيضاً .

إن المتعلم إذا أراد أن يكون استماعه مثمراً فعليه أن يقف مما يستمعه وقف الناقد فيحكم على صحة المسموع وقيمته والغرض منه ، وموافقته لطبيعة لأشياء كما أنه إذا أريد له أن يكتسب من الاستماع قدرة على حل المشكلات فلابد أن يدرب على حسن الانتفاع بالأفكار التى يحصل عليها من الاستماع .

وفيما يلى مهارات الاستماع الناقد .

مهارات خاصة بالتصنيف .

من أهم مهارات التفكير القائم على التحليل ، والتفسير والمعالجة ، وتركز على العثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات والمفاهيم والأفكار

ومهارات التصنيف تساعد المتعلم على ملاحظة الوحدة والتكامل في خلق الله للكون . فهو لا يلاحظ الكون على أساس أنه عبارة عن أشياء وأحداث منفصلة ومتباعدة أو متصارعة فيما بينها بل على أنه نواميس وعلاقات ، وخبرات ، يمكن أن يجمع بعضها إلى بعض ، أو يفرق بعضها عن بعض ، على أساس أنه عبارة عن أشياء وأحداث منفصلة ومتباعدة أو متصارعة فيما بينها بل على أنه نواميس وعلاقات ، وخبرات ، يمكن أن يجمع بعضها إلى بعض ، أو يفرق بعضها عن بعض ، على أساس ما بينها من أوجه الشبه أو أوجه الخلاف أو على أساس القانون الواحد الذى يحكمها .

ومن أهم مهاراتها الفرعية :

١-أن يدرك العلاقات بين الأفكار .

٢- أن يتعرف الأفكار المنحازة .

٣-أن يميز بين متحدث وآخر .

٤-أن يميز بين الحقائق والآراء .

٥-أن يميز بين الأفكار الصواب والأفكار الخطأ .

مهارات التفكير الاستنتاجى :

وتمثل المهارات العليا من مهارات الفهم القائمة على التحليل والتفسير ومعالجة الأفكار ، وتُعلِّم هذه المهارات المستمعَ كيف يستخلص الأفكار والنتائج المذكورة ضمناً أو بطريقة غير صحيحة . ذلك أنه ليس من الضرورى أن تكون كل الأفكار والمعلومات التى تستحق أن يحصل عليها المستمع منصوصاً عليها . فكثير منها يوجد فى ظلال الكلام ، وثنايا الحديث أى أن المؤلف قد يضمِّن كلامه أشياء معينة دون أن يقررها بصراحة ووضوح . وقد تكون هذه الأفكار مسممة بالعداء للمستمع . ولذلك فإنه من الضرورى أن يكون قادراً على التحليل والاستنتاج والتنبؤ .

إن من أهم سمات المستمع الناقد أن يكون قادراً على التفكير الاستنتاجى وعلى التنبؤ ، وحسن التوقع . فهو يحتاج إلى هذه المهارات عندما يتنبأ بنهاية قصة ، وعندما يميز ويحدد معلومات هامة وقضايا أساسية متضمنة فى ثنايا

الكلام ، وعندما يستخلص الخصائص الشخصية لمختلف شخصيات القصة المذاعة أو المتلفزة .

إن الفهم الكامل لا يكون ممكناً – خاصة هذه الأيام – إلا إذا كان المستمع يستطيع الوصول إلى المعانى الضمنية فى الحديث وتمييزها واستخلاص الرسالة التى تحملها

ومجمل القول : إن مستقبل هذه الأمة ، وبالتالى مستقبل الأجيال الناشئة فيها ، سوف يعتمد – إلى حد كبير – على سيطرتهم على هذه المهارة .

ومن أهم المهارات الفرعية التى تتضمنها هذه المهارة ما يلى :

١-أن يكمل القصة الناقصة حتى يصل إلى نهاية مقبولة .

٢- أن يتنبأ بالنتائج نتيجة للاستماع إلى أحداث متسلسلة .

٣-أن يستخلص الأفكار المبثوثة فى ظلال الكلام وثنايا الحديث .

٤-أن يحدد معلومات هامة وقضايا أساسية .

٥-أن يتعرف أهداف المتكلم .

مهارات الحكم على صدق المحتوى .

هذه المهارات من نوع التفكير التقويمى الذى يتجاوز مجرد استقبال الرسالة إلى " نقدها " بإبراز محاسنها وعيوبها " والحكم عليها " كأن يقول المستمع : أنا أعتقد فى صحة ما استمعت إليه ، أولا أعتقد فى صحته[1] وتقويمها كأن يقول : لو اختار كلمات مثل كذا وكذا بدلاً من كذا وكذا ولو وضعت هذه المفاهيم بدلاً من تلك ، ولو قدم هذا وشرح ذاك لجادت القصة أو حسن التقرير

ومن المهارات الفرعية التى تتضمنها مهارة الحكم على صدق المحتوى ما يلى:

١-الحكم على مدى حداثة ما يسمع وقبوله أو رفضه .

٢-تعرف الأفكار المتناقضة .

---

[1] – جيرالد دوفى : مرجع سابق ، ص ٥٠٩ – ٥١٠ .

٣-الحكم على المادة المسموعة فى ضوء معـــايير معينـــة ونظـــام القيـــم الذى يؤمن بـــه .

٤-تقدير ما فى المادة المسموعة من منطقية فـــى تسلســـل الأفكـــار .

٥-الحكم على الشخصيات التـــى شـــاهدها أو ســـمعها فـــى ضـــوء معـــايير مناسـبة .

مهارات خاصـــة بتقويـــم المحتـوى .

إن مهارات تقويم المحتوى أرقى مـــهارات التفكـــير والفـــهم علـــى الإطـــلاق ، فهى توقف المستمع على مـــدى دقـــة المتحـــدث فـــى اختيـــار الكلمـــات المفتاحيـــة ، وتحديد المفهومات ، وتعينه على اكتشاف مدى تحيز المتكلـــم مـــن خـــلال اســـتخدامه لكلمات مشحونة بالعواطف والانفعالات العنيفة ، أو مفـــاهيم تثـــير التحـــيز والتخليـــط.

والسيطرة على هذه المهارات تعين المســـتمع أيضـــاً علـــى اقـــتراح المناســـب مـــن الكلمـــات والمفـــاهيم لموضـــوع الحديـــث أو الرســـالة ، وتصحيـــح الأفكـــار والمضامين التى أدت إلى عدم واقعية المـــادة موضـــوع الاســـتماع ، ومـــن ثـــم عـــدم قبولها كلها أو أجزاء معينة منـــها .

إذن فنحن أمام مهارة لا تقف عند حد إصـــدار الأحكـــام فـــى ضـــوء المعـــايير الموضوعية فقط كما فى مهارة الحكم على صدق المحتـــوى بـــل تتجـــاوز ذلـــك إلـــى التشخيص والعلاج بتقديم ما ينبغى من المفـــاهيم والألفـــاظ الـــخ .

ومن المهارات الفرعية التى تتضمنها هذه المـــهارة مـــا يلـــى :

١-أن يذكر أسباب تفضيله لقصة معينـــه ســـمعها .

٢-أن ينقد طريقة التعبير عن المعنى المطلوب ومـــن حيـــث صحـــة العبـــارة أو جودة الصـــوت .

٣-أن يحلل كلام المتحدث تحليـــلاً موضوعيـــاً .

٤-أن يبرز جوانب القوة وجوانب الضعف فـــى المـــادة المســـموعة .

٥-أن يعالج جوانب الضعف فى المـــادة المســـموعة بـــاقتراح المناســـب مـــن الكلمات والمفاهيم لموضوع الحديـــث .

ثانياً : أنشطة وأساليب تنمية مهارات الاستماع الناقد :

إن السيطرة على المهارات الأساسية للفنون اللغوية ومنها الاستماع أمر حتمى لحماية المستمع ، وذلك لأنه ينتقل من مركز التكلم إلي مركز الحكم ، وإصدار القرار وهذا لا يتم إلا عندما يستمع فيفهم ويحلل ، ويفسر ، ويوازن ، وينقد ، ويقوّم ما يستمع إليه فى موضوعية تامة ودون تحيز ، وذلك فى ضوء ناتج خبراته السابقة ، فى ضوء النظام القيمى والمعيارى الذى يعتقده أو تعيش فيه جماعته .

ذلك أن الاستماع لا ينمو تلقائياً وطردياً تبعاً لوجود آلة السمع المتمثلة فى الأذنين ، ولكن لابد من التدريب المنظم على مهارات الاستماع الجيد فى مراحل التعليم المختلفة ، وفقاً لاحتياجات كل مرحلة من المهارات اللغوية التى تنمى التواصل والتفاعل اللغوى البناء .

لقد ظلت قضية الضعف اللغوى عند الدارسين على اختلاف مستوياتهم مثار اهتمام المناقشات العامة فى الصحف والإذاعات والندوات والمؤتمرات حتى انتقلت إلى مجال الدراسات العلمية . فهناك عدة بحوث أكدت نتائجها أن ضعف الطلاب فى اللغة العربية شائع فى سلوكهم اللغوى منذ سنوات تعليمهم الأولى حتى بعد تخرجهم فى الكليات والمدارس على اختلاف أنواعها ولا يستثنى من ذلك خريجو الكليات المعنية بإعداد معلمى اللغة العربية [١]

وربما يرجع الضعف السائد فى الأداء اللغوى بين الدارسين إلى عدم تمكن الطلاب من السيطرة على المهارات اللغوية ومنها مهارات الاستماع الناقد.

وقد بدأ الاهتمام بتدريس الاستماع فى المدارس فى العقدين الرابع والخامس من القرن العشرين [٢] وقبل تلك الفترة لم يكن الاهتمام مركزاً إلا على القراءة والكتابة وقليل من الحديث عند تدريس اللغة .

---

[١] – أحمد محمد على رشوان : مدى تمكن طلاب قسم اللغة العربية بكليات التربية من أسلوب الاستفهام فى اللغة العربية (دراسة ميدانية) رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أسيوط سنة ١٩٩١ ، ص٤.

[٢] – حسن شحاته وآخرون : تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، ط٦ . القاهرة ، دار أسامة للطبع ، ١٩٨٨ ، ص١٢٩ .

أما تدريس الاستماع فكان مهملاً ، وكذلك قلة البحوث العملية – وخاصة العربية – التى أجريت فى ميدان الاستماع . مما أدى إلى عدم توافر أدوات لقياسه . فطرق تدريس الاستماع ما زال ميدانها بكراً ، ومهارات الاستماع لم تحلل تحليلاً كافياً ، لا على المستوى اللغوى البحت ، ولا على المستوى التربوى كتدريس مهارات الاستماع وعلاج مشكلات الدراسة فيها :

فالإصغاء لم ينل اهتماماً إلا فى السنوات الأخيرة وإنه ما زال يفتقر إلى دراسة موضوعية أخرى بالرغم من البحوث التى عنيت به أخيراً [1]

من هذا يتضح أن هناك حاجة ملحة لتدريس الاستماع فى المدارس فى لمراحل التعليمية المختلفة وتزويد التلاميذ ببعض آدابه ، فليس مجرد سكوت التلميذ وحسن إنصاته يصبح مستمعاً جيداً أو ينتبه إلى المدارس فكثيراً ما نجد التلميذ شاخصاً للمعلم ولكنه لا يفهم ما يقوله المعلم ، وهو فى هذه الحالة يدرك الصوت ويلاحظه ولكن دون فهم ووعى لما يلقى عليه وتفسيره .

ومرجع ذلك أن التلميذ لم يدرب على الاستماع وعدم الاهتمام بفن الاستماع ومهاراته .

ومما يفرض ضرورة الاستماع وتنمية مهاراته أنه المهارة الأولى التى تقوم عليها بقية المهارات اللغوية من تحدث وقراءة وكتابة .

وعن طريق الاستماع تتم معظم عمليات التعلم فيما يدور بين المعلم وتلاميذه ، فهو عماد كثير من المواقف كالأسئلة والمناقشات والأحاديث ، وسرد القصص والخطب ، والمحاضرات ، وبرامج الإذاعة ، وفيه تدريب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ، ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم [2]

ويتفق معظم مصممى المناهج والبرامج على أن هناك حاجات لثلاث مراحل متداخلة فى تنمية المهارات اللغوية وهذه المراحل هى :

---

[1] – صالح جواد الطعمة : مشكلات تدريس اللغة العربية فى المرحلة الثانوية وزارة التعليم العالى والبحث العلمى . جامعة الموصل . د . ت ص٢٣ .

[2] – عبدالعليم إبراهيم : الموجه الفنى . القاهرة ، دار المعارف . د . ت ص٧١ .

-مرحلة التلقـــى .

-مرحلة التفسير والمحاكاة وبنـــاء المفـــاهيم .

- مرحلة التعبـــير

ومما سبق يتضح أن تعليـــم المـــهارات اللغويـــة ومنـــها مـــهارات الاســـتماع الناقد -- تتطلب ما يلـــى :

١-تكوين اتجاه إيجابى نحو المهارات اللغوية ومـــا يرتبـــط بـــه مـــن اعتقـــاد بإمكانية انتقال أثر التدريـــب .

٢-تأكيد النقاط التى يمكـــن تطبيقـــها فـــى مـــهارة معينـــة علـــى المـــهارات الأخـــرى .

٣-ممارسة تطبيق المهارات فى مجالات أخرى داخـــل المـــادة الدراســـية فمـــا تم تطبيقه فى القراءة تتـــم ممارســـته فـــى الاســـتماع وهكـــذا فـــى شـــكل منظومى تلتحم فيه المناشط التربويـــة مـــع المحتـــوى وطريقـــة التدريـــس والتقويـــم .

٤-بناء البرامج والمناهج بحيث يراعى فيه أهمية انتقـــال أثـــر التدريـــب مـــن مهارة إلى أخرى وبين مكونات المهارة اللغويـــة الواحـــدة [١]

وقد أخذ الباحث بالنقطة الأخيرة وهى بناء منهج تتمـــى مـــن خلالـــه مـــهارات الاستماع النـــاقد .

منهج تنمية مهارات الاستماع النـــاقد :

يـــرى معظـــم المتخصصيـــن فـــى المنـــاهج وطرائـــق التدريـــس أن المنـــهج التربوى هو مجموع الخـــبرات والأنشـــطة التـــى تقدمـــها المدرســـة للتلاميـــذ بقصـــد تعديل سلوكهم ، وتحقيق الأهـــداف المنشـــودة .[٢]

---

١ - جابر عبدالحميد جابر : سيكولوجية التعليم ، ونظريات التعليم ط٤ . الكويت . دار الكتـــاب الحديـــث ســـنة ١٩٨٩ . ص١٤٦ - ١٤٧ .

٢ - محمد عزت الموجود وآخرون : أساسيات المنهج وتنظيماته . القاهرة دار الثقافة للطباعة والنشـــر . ١٩٨١ ، ص١١.

: ويلاحظ على هذا التعريف أنه فقد صفة النظام والمنظومة كما أنه قصر المنهج على الخبرات والأنشطة ، ولم يشر إلى فلسفة المنهج وأسسه الموجهة للممارسة التربوية فيه . فهو تعريف ينحو منحى سلوكياً وضعياً .

ومن هنا تظهر الحاجة إلى تعريف مناسب لمنهج التربية وهنا يمكن القول بأن " المنهج عبارة عن نظام متكامل من الحقائق والمعلومات والمهارات اللغوية التى تقدمها مؤسسة تربوية تعليمية فى مرحلة معينة إلى المتعلم بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التى هيأهم الله لها ، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم .[١]

وهذا يعنى أن المنهج نظام متكامل ويتأثر كل جزء فيه بالآخر .

وهذا النظام المتكامل يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية من أجل أداء وظائف وأنشطة يكون محصلتها النهائية بمثابة النتاج الذى يحققه النظام كله . ومن أهم أنواع النظم ما يسمى بالنظام المفتوح الذى يتصف بوجود علاقة أساسية بينه وبين ما يحيط به ، وتركز هذه العلاقة على أهمية التفاعل المستمر بين النظام المفتوح وما يحيط به من ظروف وأوضاع ، ومن ثم فهو يتأثر ويؤثر فيها فى نفس الوقت [٢]

والنظام كل مركب من عناصر لها وظائف وبينها علاقات تبادلية تتم ضمن قوانين تؤدى فى مجموعها نشاطاً هادفاً . وهذا الكل المركب له علاقات تبادلية مع النظم الأخرى ويكون مفتوحاً يسمح بدخول المعلومات أو الأفكار أو الموارد ويكون ضمن حدود وله مدخلات ومخرجات ويتكون هذا النظام من :

١-**المدخلات :** وتشمل حاجات المجتمع وعاداته وقيمة والإطار الفكرى والتصور الاعتقادى للألوهية والكون والإنسان والحياة كما تشمل حاجات الفرد ، والأهداف والخبرات التعليمية والمحتوى ، والمناشط التربوية ، والإمكانات البيئية المتاحة .

العمليات : وتشمل تصميم المنهج ويجريبه وأساليب وطرائق التقويم وبيان دور المعلم فى تنفيذ المنهج .

---

١ - على أحمد مدكور : مناهج التربية أسسها وتطبقاتها . القاهرة . دار الفكر العربى .١٩٩٨ .ص١٤ .

٢ - على السلمى : تحليل النظم السلوكية . القاهرة . مكتبة غريب . د . ت.ص٣٢-٣٣ .

المخرجات : وتشمل تحقيق الأهداف المنشودة من المنهج ، والمنهج فى ضوء أسلوب النظم يعد نظاماً فرعياً من النظام التربوى وبالتالى فإن المنهج كنظام لابد أن يتفاعل مع النظام التربوى لكى يحقق أهدافه [١]

وهذا المفهوم للنظم يشير إلى العمليات المصممة بدقة ، والتى تحتوى على أجزاء تتكامل وتتفاعل مع بعضها من أجل تحقيق أهداف محددة سلفاً .

ومن هنا فلكى نصمم منهجاً لابد أن يكون الاهتمام الأول هو تأكيد أن كل عناصره وأجزائه سوف تعمل وتتفاعل بطريقة تؤدى إلى تحقيق الأهداف المرجوة من المنهج أو التى أعد من أجلها المنهج وليس هذا فحسب . بل إن التربية كلها يمكن اعتبارها نظاماً بهذا المفهوم .

ولكى تكون التربية نظاماً فإن كل أجزاء البرنامج التربوى وفق هذا المفهوم يجب أن تتفاعل فى كل واحد عن طريق بنائها حول أهداف النظام التربوى [٢]

والمنهج بجميع مكوناته نظام ، وهذه المكونات من محتوى ، ووسائل تعليمية وطرائق تدريس ومناشط واختبارات متنوعة . تعد أنظمة فرعية تعمل متكاملة بحيث لا تنفصل المقررات فى المنهج عن المناشط أو طرائق التدريس أو التقويم أو المتابعة والتطوير للمنهج بشكل عام . وهذا التصور يقدم المنهج فى نظام عام تندرج تحته أنظمة فرعية كما أن المنهج نظام فرعى لنظام كلى أكبر فالنظام شبكة من العلاقات من المدخلات والمخرجات وما بينهما من عمليات يتأثر الجميع فيها بالتغذية الراجعة .

منهج تنمية مهارات الاستماع نظام .

والاستماع كفن من فنون اللغة العربية يعتبر نظاماً مفتوحاً يؤثر فى فنون اللغة الأخرى ، ويتأثر بها . بما يستهدف تشكيل شخصية الطالب المتفاعل مع

١- يعقوب حسن نشوان : المنهج التربوى من منظور إسلامى . دار الفرقان للنشر ، عمان ، الأردن سنة ١٩٩٢ ص٢٥ -٢٦ .

٢ - على أحمد مدكور : تقديم برنامج إعداد معلمى اللغة العربية لغير الناطقين بها ، منظمة المؤتمر الإسلامى ، منشورات الانيسيكو الزباط . ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ص١٤٠ .

البيئة والعالم من حوله تفاعلاً إيجابياً وإعداده إعداداً عملياً وتوجيهه وفق منهج الله لعمارة الكون وترقية الحياة على ظهرها فى نظام تلتقى مدخلاته ، ومخرجاته ، وما بينهما من عمليات عند نقطة ثابتة هى تنفيذ منهج الله الثابت .

ولتطبيق طريقة النظم فى تصميم منهج وفقاً للمهارات المعدة فإننا أولاً ينبغى أن نحدد الأهداف العامة التى يصمم المنهج أو النظام من أجل تحقيقها ، وبعد تحديد الأهداف العامة نتقدم خطوة أخرى نحو تجزئ هذه الأهداف إلى المواصفات الخاصة التى هى المهارات والتى تقودنا إلى صياغة الأهداف الخاصة بدقة ، وهنا نسأل هذا السؤال ما الذى يجب القيام به ، وكيف ، ومتى ، وأين ، وبواسطة من ؟ وهنا نتقدم خطوة أخرى ، وهذه الخطوة بالضرورة هى اختيار المحتوى والخبرات التربوية التى تساعد أكثر من غيرها على تحقيق الأهداف وتناسب نوعية المحتوى والخبرات وأساليب التقويم الشخصية والعلاجية

ومن ذلك يتضح أن لهذا النظام أطواراً هى :

١-تحديد الأهداف التى ينبغى أن يحققها المنهج .

٢- اختيار المحتوى والخبرات التعليمية .

٣- اختيار طرق وأساليب التدريس المناسبة .

٤-اختيار طرق وأساليب التقويم المناسبة .

٥-تنفيذ البرنامج أو المنهج والتغذية الراجعة

الأهداف :

الهدف هو إيصال ما نقصد إليه وذلك " بصياغة تصف التغيير المطلوب لدى المتعلم صياغة تبين ما الذى سيكون عليه المتعلم حين يكون قد أتم بنجاح خبرة التعلم ، إنه وصف لنمط السلوك أو الأداء الذى نريد أن يقدر المتعلم على بيانه "(١)

---

١ - جابر عبدالحميد جابر : التعليم وتكنولوجيا التعلم . القاهرة . دار النهضة العربية . ١٩٨٢ م . ص١٥٨ .

أهميـــة تحديـــد الأهـــداف :

إن من أهم عوامل فشل المناهج التربويـــة فـــى أى مكـــان هـــو عـــدم تحديـــد أهدافها تحديداً يتسق مع الإنسان من حيـــث مصـــدر خلقـــه ومركـــزه فـــى الكـــون ، ووظيفته فى الحياة ، وغاية وجـــوده . إن المنـــاهج لا تجـــانب الطريـــق الســـليم فـــى إعداد الإنسان فحسب بل إنها تحدث الخلل والفساد فى فطرتـــه وإنســـانيته ، ومـــن ثـــم فى عمـــارة الأرض .

ولكى تكون الأهداف صادقة فى هذا النظام يجب توافـــر مـــا يلـــى :

١-أن تتمشى مع الظروف الاجتماعيـــة ومتطلباتـــها .

٢-أن يؤدى تحقيقها إلى إشباع الحاجـــات الإنســـانية الأساســـية .

٣-أن تتوافق مع المثـــل الديمقراطيـــة .

٤-أن تتسق مع بعضها البعـــض .

٥-أن يمكن ترجمتها إلى أهـــداف ســـلوكية .

٦-أن تتمشى مع مبادئ الدين الإسلامى والقيم الدينيـــة المســـتمدة مـــن منـــهج الله .

المحتـــــوى :

" المحتوى مجموعة الحقـــائق والمعـــايير والقيـــم الالهيـــة الثابتـــة والمعـــارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغـــيرة بتغـــير الزمـــان والمكـــان وحاجـــات النـــاس التى يحتك المتعلم بـــها ويتفـــاعل معـــها . ومـــن أجـــل تحقيـــق الأهـــداف التربويـــة المنشـــودة ".([1])

طـــرق اختيـــار المحتـــوى :

يتم اختيار المحتوى بطرق ثـــلاث .

١-**احتياجات المتعلميـــن :** وهـــى تعتمـــد علـــى تحديـــد حاجـــات الدارســـين ومشكلاتهم والمعارف والمهارات التى يحتاجون إليها . وبنـــاء علـــى ذلـــك يتم اختيار المحتوى الذى يحقق هـــذه الاحتياجـــات .

---

[1] - على أحمد مدكور : مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها . مرجع سابق . ص٢٠٥ .

obeikandl.com

٢-**الطريقة الثانية :** وتهتم بتحديد مطالب السمادة التعليمية أكثر من اهتمامها بحاجات الدارسين وهذه الطريقة غالباً ما ترفع المادة الدراسية و المعرفة و المعلومات على قيمة الإنسان .

٣-**طريقة اختيار المحتوى عن طريق الخبراء فى كل مجال من مجالات المعرفة :** حيث يستخدمون خبراتهم الطويلة فى اختيار محتوى المنهج كل فى تخصصه .

ومنهج التربية يجب أن يركز على الطريقة الأولى التى تهتم بالإنسان المتعلم وتعتبر أن قيمته تعلو على كل شئ وأنه سبب المنهج ، والمقصد من بنائه وأن كل شئ يجب أن يسخر لخدمته . فالله سبحانه وتعالى قد سخر الكون كله لخدمته .

﴿وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه﴾ (الجاثية ١٣)

محتوى منهج الاستماع :

يقوم المحتوى المقترح فى منهج الدراسة الحالى على الطريقة الأولى فى اختيار المحتوى ، وذلك بتحديد احتياجاتهم ومطالب نموهم .

خصائص النمو لدى طلاب الصف الأول فى المرحلة الثانوية العامة .

من المسلم به " أن العملية التعليمية لن تؤتى ثمارها طالما بعدت عن حاجات نمو المتعلم ومطالبه ، ومما لا شك فيه أنه لا يمكن التوصل إلى مقترحات سليمة فيما يتصل بتطوير المناهج إلا على أساس سيكولوجية تعلم سليمة ، فالإحاطة بسيكولوجية المتعلم لها أهميتها عند اتخاذ العديد من القرارات فيما يتصل بالمنهج".[١]

والتعليم الثانوى يقع فى مرحلة معينة يمر بها الإنسان وهى مرحلة يكمل فيها نضجه الجسمى و الانفعالى والعقلى والاجتماعى والفسيولوجى وعلى قدر ما تتجاوب المناهج التعليمية فى هذه المرحلة مع خصائص المراهق تكون فائدتها والثمرة المرجوة منها .

---

[١] - يحيى هندام ، وجابر عبدالحميد : المناهج ، أسسها ، وتخطيطها ، وتقويمها . ط٢ . القاهرة ، دار النهضة العربية .١٩٧٨ . ص٢٧-٢٨ .

ومما يميز هذه المرحلة – مرحلة المراهقة – عن غيرها من المراحل النهائية أن هذه المرحلة تشهد عملية تفتح الفرد على الحياة ومسعاه نحوها لأنه يضع لنفسه مطامع وتطلعات يحرص عليها ، ويسعى تجاه تحقيقها ، كما يشرع الفرد أثناءها أن يبلور لنفسه فلسفة ذاتية يرتضيها ويتبناها .

وفى هذه المرحلة تنمو مهارات الطالب ، وينفتح على الكون من حوله وتقوى قدرته على التذوق فى مختلف مجالاته ومنها الأدب فى مختلف فنونه وأشكاله .[١]

وبالنظر إلى هذه الميزات السابقة التى تمتاز بها هذه المرحلة يكون من المفيد أن يساير المنهج مطالب النمو وحاجاته لأن التعرف على المتعلم له أهميته عند اختيار قطع الاستماع . ومن ثم يكون من الأهمية بمكان أن تتناول خصائص الطلاب فى هذه المرحلة .

وفيما يلى عرض موجز لأهم خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية العامة :

النمو المعرفى :

العقل هو نشاط المخ ، أو مجموعة أنشطة الجهاز العصبى المركزى ، وهذه الوظائف ، أو الأنشطة يمكن للفرد أن ينظمها فى مجالات يتسم كل مجال منها بمجموعة منها مجموعة وظائف متقاربة فى طبيعتها حتى يسهل دراستها والتعمق فيها وهذا ما يسمى بالتنظيم العقلى ".[٢]

وهذا معناه أن هناك بعض وظائف أو أنشطة عقلية يمكن أن يخلع عليها لفظ أو مصطلح " عمليات معرفية " وهذا يعنى أن هذه الوظائف أو الأنشطة ذات طبيعة متقاربة بحيث يمكن تصنيفها تحت مجال واحد هو " المجال المعرفى "

---

١ – رشدى خاطر وآخرون : طرق تدريس اللغة العربية ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٠ .ص٢٢٢ .

٢ – عزيز حنا داود : دراسات وقراءات نفسية وتربوية ط٢ . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية . سنة ١٩٨٤ .ص١١ .

كالميول والاتجاهات والقيم وكذلك النفسحركى المتمثل فى مهارات الفرد كالكتابة والرسم ، ومنها الاستماع ".[١]

وبذلك تحدد درجة النمو فى كل مرحلة تعليمية أو سنية ما يستطيع الفرد أن يتعلمه أو ما يرغب فى تعلمه وفى فترة المراهقة تنمو جميع الوظائف العقلية . وتتضح ويصل المراهق إلى حوالى (٩٥%) من ذكائه العام وتنمو القدرة على التعليل والتحليل وإدراك العلاقات بين الأشياء كما تنمو القدرة على التفكير النقدى والتفكير الابتكارى بصورة واضحة وتظهر الميول المختلفة بوضوح . وقد أجريت بعض الاختبارات بقصد كشف الميول فى هذه المرحلة فظهر أن نحواً من ٦٤% من التلاميذ يميلون إلى قراءة الأدب والسير .[٢]

ويمكن الإفادة من هذه الخصائص السابقة فى اختيار قطع الاستماع وتقديمها لهؤلاء الطلاب عينة البحث ، والتى تنمى من خلالها مهارات الاستماع الناقد وفى هذه المرحلة تزداد قدرة المراهق على الإدراك فيرتقى إدراكه من المستوى الحسى إلى المستوى المعنوى وذلك يفيد فى اختيار قطع الاستماع التى تسهم فى تنمية مهارات التفكير الناقد حيث إن انتباه المراهق يزداد فى المدة والمدى فهو يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة معقدة بيسر وسهولة ".[٣] كذلك تعد هذه الفترة فترة المراهقة عند بياجية وغيره من العلماء – فترة نضوج فى نمو التفكير ويصبح الفرد فيها قادراً على تنظيم الحقائق والأحداث من خلال استخدام عمليات معقدة من التفكير الرمزى والتجريدى .[٤]

النمو اللغوى :

إن الطلاب الذين أنهوا المرحلة الإعدادية ، والتحقوا بالمرحلة الثانوية وقد أصبح لديهم مستوى من النمو اللغوى يمكنهم من فهم اللغة العربية بالمرحلة

---

١ – عزيز حنا : المرجع السابق . ص١٢

٢ – صالح عبدالعزيز ، وعبدالعزيز عبدالحميد : التربية وطرق التدريس .جـ١ ط٢ . القاهرة . دار المعارف ١٩٨٢ .ص١١٥ .

٣ – أحمد ذكى صالح : علم النفس التربوى . القاهرة مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٧ م .ص٢٣٤ .

٤ – عبدالستار إبراهيم : الإنسان وعلم النفس . عالم المعرفة (الكويت ، المجلس الوطنى لثقافة والفنون والآداب،العدد :١٦) فبراير ١٩٨٥ م . ص١٣٨ .

الثانوية وتذوقهم للأدب . فقد تعلموا آليات اللغة وإتقان القراءة بسرعة .[١] والقراءة تشبه الاستماع لأنهما يمثلان جانب الاستقبال فى اللغة .

كما أن اللغة تعين على التفكير فإذا كانت غنية وافرة بمفرداتها وأساليبها وتراكيبها تتسع للتعبير عن أدق المعانى ساعدت على التفكير . ومرحلة المراهقة من أنسب مراحل الحياة لنمو المهارات لدى المراهق فالطلاب فى الثانوية العامة فى حاجة إلى غذاء عقلى أخصب مما ألفوه .

ويمكن استثمار النمو اللغوى لدى المراهقين من حيث ارتباطه بالنمو العقلى إذ يصل النمو العقلى والعمليات العقلية إلى أقصى درجة فى هذه المرحلة وهذا بالتأكيد يسمح بتقديم قطع استماع على مستوى عال من الصياغة اللغوية والأساليب والتراكيب ومن حيث الموضوعات المتنوعة .

النمو الانفعالى :

تشير لفظة الانفعال إلى مختلف حالات الغضب والخوف ، والمرح والسرور والأسى ، وغير ذلك من الظروف التى ينفعل بها الفرد .

ويلاحظ فى هذه المرحلة الحساسية الشديدة حيث لا يستطيع المراهق التحكم فى المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ، وتظل ثنائية المشاعر إلى أن يشعر المراهق بالتمزيق بين الإعجاب والكراهية لنفس الشئ أو الموقف . ويتعرض بعض المراهقين إلى الاكتئاب لما يلاقونه من إحباط وما يعانون من صراع بين الدوافع والتقاليد للمجتمع . وبالرغم من هذه السمات فإن مرحلة المراهقة تمتاز بنمو عواطف معينة تبدأ بعاطفة حب الذات ثم تتسع دائرة هذا الحب لتشمل بعض الأفراد وبعض القيم وقد تسمو وترتفع هذه العاطفة إلى حب الله .[٢]

---

١ - عادل أحمد عجيز : دراسة تجريبية فى تنمية التذوق الأدبى لدى طلاب الثانوية العامة رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية التربية - جامعة المنوفية - ١٩٨٥ . ص٦٤ .

٢ - حامد عبدالسلام زهران : علم نفس النمو " الطفولة والمراهقة " ط٤ . القاهرة . عالم الكتب . ١٩٧٧ م.ص ٣٤٧ - ٣٥٠ .

والمراهق فى هذه المرحلة العمرية قد كـــوّن عواطـف نحـو الموضوعـات والأشياء الجميلة ، فنجده ميالاً للمناظر الجميلة ولـذا فـهو يعشـق الفنـون الجميلـة كالأدب والشعر . ويبدأ المراهـق فـى تكويـن عواطـف نحـو موضوعـات كحـب الفضيلة والحق والخير ، والجمال والمثل والشهامة . وهـذا كلـه يفيـد فـى اختيـار قطـع الاسـتماع مـن حيـث الموضوعـات كموضوعـات الوصـف للطبيعـة والموضوعات التى تتصل بـالقيم

النمـــو الاجتماعـــى

ويقصد بالنمو الاجتماعى المجـال الـذى ينمـو فيـه الفـرد اجتماعيـاً خـلال المواقف الاجتماعية تلك التى يتفاعل فيها فرد مع آخر أو مـع جماعـة مـن الأفـراد. أو تلك المواقف التى يتفاعل فيها جماعة مع جماعـة أخـرى كمـا تشـمل المواقـف الاجتماعية التى يتفاعل فيها الفرد مع العناصر الثقافية سـواء أكـانت عنـاصر ماديـة كالأدوات أو الآلات . أو عنـاصر غـير ماديـة كاللغـة والديـن والمفـاهيم والقيـم والمؤسسات الاجتماعية . أو هو ذلك النمو الذى يتحقق عـن طريـق اكتسـاب الفـرد للأساليب السلوكية ، والاتجاهات والقيم التى اصطلح عليها المجتمـع وهـذا يتـم مـن خلال عملية التنشئة الاجتماعيـة التـى تقـوم بـها المدرسـة أو المـنزل والمجتمـع بمؤسساته المختلفـة .[١]

إن عمليات التنشئة والثقافة والتربية يمكـن أن تمـد الفـرد بـأصول تفضيلاتـه وتقدم له النماذج المختارة وأساليب السلوك المحبـذة وهـو يـؤدى فـى النهايـة إلـى شبكة متماسكة من المتغيرات يصعـب الإنفكـاك منـها بعدمـا يكـبر الإنسـان ، لأن معتقداته وقيمه ، وخصاله الوجدانية ، واسـتعداداته العقليـة أصبحـت مركبـة بشـكل نسيجى متداخل اللحمة وبقدر هذا التماسك الذى يصيب هـذا البنـاء خاصـة إذا كـان هذا البناء قد أسس على قيم هابطة وأشكال متدهـورة مـن التفصيـلات فإننـا ممـا لا ريب فيه سنواجه بإنسان فج فى النهاية ، غير قـادر علـى التطـور أو التكيـف مـع مقتضيات الأوضاع الجديدة مما يعرض له فـى الحيـاة .

---

١ – عثمان عبدالرحمن جبريل : دراسة تحليلية للنصوص المقررة على الصف الأخـير مـن مرحلـة التعليـم الأساسى فى ضوء مقومات التذوق الأدبى . رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية – جامعة الإسكندرية . ١٩٨٩ . ص١٠١ .

ونخلص مما سبق إلى أن معرفة خصائص نمو الطلاب فى المرحلة الثانوية تفيد فى اختيار قطع الاستماع على النحو التالى :

- استغلال قدرة المراهق على الانتباه الطويل فى تقديم نصوص الاستماع الطويلة نسبياً .
- تقديم نصوص الاستماع التى تتناول موضوعات تشغل تفكير المراهق فى هذه المرحلة مثل: النصوص التى تتناول الظواهر الطبيعية والقيم والمعتقدات ..... الخ .
- تقديم نصوص الاستماع التى تتناول الفضائل والمثل العليا والقضايا الإنسانية العامة .

والمحتوى بصفة عامة يشتق من مصادر عدة منها الكتب المقررة والكتب الثقافية ، والمخطوطات والسجلات والصحف والروايات المختلفة والراديو والتلفزيون ، والتسجيلات ، والسينما .

ومحتوى فن الاستماع يشمل كل هذه المصادر ، بل أكثر ولعله بهذه المثابة من أكثر المصادر التعليمية – علماً كان أم فناً – اتساعاً من حيث المحتوى إذ لا حدود لهذا الاستماع خصوصاً فى العصر الذى يبدو فيه – أحياناً – أمراً مفروضاً على الفرد .[١]

وخلاصة ما سبق أن محتوى الاستماع هو المادة المقدمة للمستمع سواء أكانت هذه المادة قصيدة أو قصة أو قطعة نثرية تقدم من خلال الاستماع إلى مدرس أو أجهزة تسجيل . مع مراعاة ما يلى :

- الميول السماعية للطلاب فى الصف الأول الثانوى .
- المستوى اللغوى والنضج العقلى لهؤلاء الطلاب .
- أن تكون القطع المختارة لكتّاب مشهورين وأن تكون متنوعة الأغراض الأدبية لتلائم ميول الطلاب السماعية .

---

١ – إبراهيم محمد عطا : طرق تدريس اللغة العربية . مرجع سابق ص٩٠ .

- أن تكون القطع المختارة مرتبطة بالأهداف بشكل مباشر أو غير مباشر.

- أن تمثل القطع المختارة الموضوعات المناسبة للطلاب .

- التتابع والتدرج فى عرض المهارات بحيث يؤدى تعلم المهارات فى الموضوع إلى تعلمها فى موضوع تال .

المناشط التربوية :

النشاط المدرسى هو جزء مهم من المنهج المدرسى بمعناه الواسع الذى يترادف فيه مفهوم المنهج . والحياة المدرسية لتحقيق النمو الشامل المتكامل والتنمية المتوازنة ، كما أن المناشط المدرسية تشكل أحد العناصر المهمة فى بناء شخصية الطالب وصقلها ."[١]

والمناشط التربوية تحظى بأهمية كبرى فى مدخلات العملية التربوية حيث إن كثيراً من الأهداف يتم تحقيقها عن طريق المناشط التلقائية ، كما أن فعالية تدريس المعلم داخل الفصل تتوقف على ممارسة الطلاب للمناشط وفى النشاط المدرسى تنمية لمهارات المتعلمين فى فنون اللغة الأربعة ومنها الاستماع حيث تتم ممارسته فى الحديث والحوار والمناظرات .

طرائق وأساليب التدريس .

يجب أن نبادر بالقول بأن الفصل بين المناهج وطرق التدريس ، هو فصل مصطنع قصد به التنظيم وإتاحة الفرص لدراسة طرق التدريس المختلفة واستراتيجياتها ، وفلسفاتها . إن تحديد طريقة التدريس المناسبة يعتمد على وضوح العلاقات الأساسية بينها وبين كافة عناصر المنهج الأخرى .

والطريقة كعنصر من عناصر المنهج لها أهمية متميزة فنحن حينما نقول إن هناك مستويين للمنهج أحدهما تخطيطى ، والآخر تنفيذى فإننا نقصد أن تناول المنهج على المستوى التخطيطى تقترن به عمليات التصميم والبناء وهو الأمر الذى يحمل الخبراء مسئوليته . كما نقصد بالمستوى التنفيذى مجموعة المواقف

---

١ - حسن شحاته : النشاط المدرسى ، مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ط٢ القاهرة . الدار العصرية اللبنانية . ١٩٩٢ . ص١٢ .

التعليمية التى يشترك فيها المعلم مع تلاميذه فى تنفيذ المنهج فى الاتجاه المرغوب فيه أى فى اتجاه ما حدد للمنهج من أهداف .

وينبغى أن تتوافر فى طريقة التدريس الأسس الآتية : [١]

١-وضوح الهدف من التدريس أمام التلاميذ .

٢- استثارة دوافع التلاميذ نحو العمل .

٣-تشجيع التلاميذ على القيام بأوجه نشاط تعليمية .

٤-الاهتمام بالمستوى التربوى الذى يبدأ منه التلاميذ .

٥-تناسب علاقة الطالب بالمادة الدراسية [٢]

ومن أهم الطرائق والأساليب التى ينبغى أن تتبع فى مواقف التعليم المختلفة هى :[٣]

طريقة القدوة :

وهى الطريقة التى ربى بها الرسول ﷺ أمة الإسلام الأولى . ومن سار على نهجها من التابعين . وقد يكون من المناسب فى هذا الصدد أن نذكر ما قاله عمرو بن عتبة بن أبى سفيان إلى مؤدب ولده يقول له : " ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بنىّ إصلاح نفسك فإن أعينهم معقودة بعينيك ، فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت ، علمهم كتاب الله ، ولا تكرههم عليه فيملّوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، ثم روّهم الشعر أعفه ، ومن الحديث أشرفه، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه ، فإن ازدحام الكلام فى السمع مضلة للفهم ، وروّهم سير الحكماء ، وأخلاق الأدباء ، وجنبهم محادثة النساء ،

---

١ - فؤاد طه إبراهيم - رجب أحمد الكلزة : المناهج المعاصرة . مكتبة الطالب الجامعى - مكة المكرمة - العزيزية . ١٩٨٦ . ص١١٣ .

٢ - رونادت هيمان : طرق التدريس . ترجمة إبراهيم الشافعى . عمارة شئون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض . ١٩٨٣ . ص٤٩ .

٣ - على أحمد مدكور : مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها . مرجع سابق ص.ص ٢٣٦ -٢٤٥ .

وتهددهم بى ، وأدبهم دونى وكن لهم كالطبيب الذى لا يجعل الدواء حتى يعرف الداء ، وإياك أن تتكل على عذر منى فقد اتكلت على كفاية منك " [١]

طريقة المحاضرة :

المحاضرة طريقة من طرق التدريس التقليدية ، ويستخدمها المدرس فى كل المستويات التعليمية منذ أمد بعيد ، وقد ازدادت أهمية المحاضرة بسبب الانفجار السكانى وزيادة أعداد الطلاب ، وازدحام الفصول ونقص أعضاء هيئة التدريس على جميع المستويات التعليمية .

ومن مزايا طريقة المحاضرة :

- أنها اقتصادية ، وتعتمد على الإعداد المسبق ، وتحديد الأهداف كما أن المحاضرة الجيدة تسمح بالنقاش وتثير التساؤلات ، وتتيح الفرص للمتعلمين للانتقال من البسيط المعروف إلى المعقد غير المعروف .

ومن عيوبها :

أنها تفترض سلبية المتعلم ، وقصور دوره على تلقى المعرفة فقط ، ولا تشجع فى بعض الأحيان المناقشة . ولا تناسب بعض أنواع التعلم كتعلم المهارات.

١- طريقة المناقشة :

هذه الطريقة من أفضل الطرق وأقربها إلى روح منهج التربية . والمناقشة هى أن يشترك المدرس مع المتعلمين فى فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو فكرة أو عمل أو مشكلة ما . وعلى هذا فهى من أهم ألوان النشاط التعليمى للكبار والصغار على السواء ، وإذا أضفنا إلى ذلك ما تقتضيه الحياة الحديثة من اهتمام بالمناقشة والإقناع .

ولعل من أبرز طرق المناقشة طريقة الأسئلة والأجوبة فهى من أقوى العناصر التى يترتب عليها نجاح التدريس فى الفصل .[٢]

---

١ - الجاحظ : البيان والتبين ، تحقيق حسن السندوبى جـ٣ ط٤ . القاهرة . المكتبة التجارية الكبرى . ١٩٥٦ ، ص٧٥ .

٢ - نظمى شحاته : الطرق الخاصة لتدريس العلوم . القاهرة . مكتبة مصر (د . ت) ص٦١ .

وليس المقصود بالأسئلة والأجوبة تلك الأسئلة التقليدية التى تستخدم بهدف الاستثارة ، أو تعريف ما يحفظه التلاميذ من مادة علمية أو تسميع الدروس السابقة ، واختبار مدى قدرة التلاميذ على تذكرها ، وإنما يقصد بالأسئلة والأجوبة ، تلك التى تصنع حوارا شفويا فى موقف تعليمى فعال ، يؤدى إلى تنمية التفكير عند التلاميذ وتشجيعهم على الإبداع ، وهذا الأسلوب من أسلوب المناقشة يؤدى إلى شكلين من المناقشة هما :[١]

أ- **المناقشة التلقينية :**

وهى تؤكد على السؤال والجواب ، وتساعد المعلم على كشف النقاط الغامضة فى أذهان التلاميذ فيعمل على توضيحها بإعادة شرحها أو مناقشتها .

ب- **المناقشة الاكتشافية الجدلية :**

حيث يطرح المعلم المشكلة فى صورة أسئلة مختلفة توقظ معلومات سابقة، وتثير ملاحظات وخبرات ويوازن التلاميذ بين مجموعة الحقائق التى توصلوا إليها حتى إذا أصبحت معروفة وواضحة لديهم ، يبدأ هؤلاء فى استخراج القوانين والقواعد ثم تعميم النتائج ، وهكذا يكتشفون عناصر الاختلاف والتشابه ، ويدرسون أوجه الترابط وأسباب العلاقات ويستنتجون الأجوبة للأسئلة المطروحة بطريقة الاستدلال المنطقى ، وبهذا يستوعبون المعارف بالفهم دون الاستعانة بأحد .

ومن مزايا طريقة المناقشة :

١-أنها تسلم بإيجابية المتعلم وتفرده وتؤمن بدوره فى العملية التعليمية وقدرته على التعلم من خلال المناقشة .

٢-أن طريقة المناقشة تقتضى أن تكون علاقة المدرس بتلاميذه علاقة قائمة على الاحترام المتبادل ، وإيمان المدرس بقدرة الدارسين على المشاركة الإيجابية .

---

١ - فخر الدين القلا ، وجبرائيل بشارة : التربية العامة وموضوعات فى أصول التدريس . دمشق - كلية التربية جامعة دمشق ، ١٩٨٠ ، ص٥٣ .

٣-أن طريقة المناقشة أكثر جدوى فى تنمية القيم والاتجاهات العليا فى الجانب المعرفى من طريقة المحاضرة .

٤-أن طريقة المناقشة تساعد أكثر على اكتساب مهارات الاتصال وبخاصة مهارات الاستماع .

٥-أن طريقة المناقشة تجعل المعلم أكثر إدراكا لمدى انتباه الدارسين ومدى تقبلهم لموضوع المناقشة فيعمل على تعديله أو العدول عنه أو التعامل معه بكيفية أخرى .

طريقة حل المشكلات :

تعتبر عملية حل المشكلة من أعقد النشاطات الإنسانية إن لم تكن أعقدها على الإطلاق ، فهى تتطلب نشاطا عقليا عاليا ، لأنها تحتوى على عمليات عقلية كثيرة ومعقدة مثل التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والاستبصار والتجريد وغيرها .

ومن مزايا هذه الطريقة :

١-أنها سلسلة من العمليات العقلية والمهارية والوجدانية التى نتعلم من خلالها أفكاراً ومهارات وقيماً ومفهومات جديدة .

٢-أنها تزود المتعلّم بالفرص المتنوعة لممارسة معلوماته ومهاراته ومفهوماته السابقة .

٣-أنها وسيلة لإثارة الفضول العقلى والمتعة والرغبة لدى المتعلم فى الحل .

٤-أنها تنمى الشعور بالثقة والإيجابية وتجعل المتعلم يثق بقدراته ومهاراته وتنمى فيه القدرة على المنافسة .

٥-أن هذه الطريقة تقوم أساساً على خطوات البحث والتفكير العلمى .

وسوف يختار البحث الحالى طريقة المناقشة وحل المشكلات معاً كطريقة متكاملة وذلك لأسباب الآتية :

obeikandl.com

أن طريقة المناقشة وطريقة حل المشكلات معاً تساعد أكثر على اكتساب مهارات الاتصال وبخاصة مهارات الاستماع الناقد كما أن هذه الطريقة تزود المتعلم بالفرص المتنوعة لممارسة معلومات ومهارات ومفهومات . كما أنها تنمى الشعور بالثقة والإيجابية وتجعل المتعلم يثق بقدراته ومهاراته .

دور المدرس :

إن التغير والتنوع فى الطرق طبقاً لنوعيات الأهداف وطبيعة المحتوى تخلق مشكلات للمدرسين وخاصة الذين تعوزهم الخبرة فى هذا المجال . وإحدى هذه المشكلات أن يفهم المدرس دوره المختلف حسب مقتضيات كل طريقة .

إن العلاقة بين المدرس والتلاميذ سوف تتنوع أيضاً حسب أوضاع التلاميذ أنفسهم . جماعات أم أفراد أم فصلاً دراسياً .

والمدرس هنا ذو سلطان عظيم ، وهو مصدر المعرفة الوحيد . وأن دوره إيجابى وهام ولكن ذو نوعية مختلفة كما أنه سوف تبقى له الكلمة النهائية ، ولكن سلطته سوف تكون أقل وضوحاً وأقل ضغطاً [١]

وقد أثبتت الدراسات السابقة فى مجال الاستماع ومهاراته . أن الاستماع عن طريق المدرس نفسه أفضل وأجدى من الاستماع عن طريق أجهزة التسجيل وسوف يأخذ الباحث به فى هذا البحث وهو الاستماع عن طريق المدرس .

ذلك لأن المعلم يستطيع توجيه انتباه الطلاب وذلك باللجوء إلى كثير من الأساليب التى تهتم أغلبها بزيادة الاهتمام بالحواس الرئيسية التى تعتمد عليها فى التعلم المدرسى وهى حواس الرؤية والسمع وقد يلجأ إلى استخدام الحواس الأخرى مثل اللمس والشم مع ضرورة ضبط خصائص المجال الذى يحدث فيه الموقف التعليمى مثل الحركة والإحجام والشدة والتكرار لأن انتباه الطلاب سيوجه إلى أكثر هذه العوامل تأثيراً فى الموقف التعليمى ، وبالتالى قد يؤثر ذلك على نتيجة التعلم .[٢]

---

١ - على أحمد مدكور : مناهج التربية . مرجع سابق ص٢٣٠ - ٢٣١ .

٢ - أنور محمد الشرقاوى : التعلم نظريات وتطبيقات . القاهرة . الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ ، ص١٨١ .

طرائق وأساليب التقويم :

التقويم هو عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله فى ضوء الأهداف التربوية المنشودة [١]

ويتضح لنا من هذا التعريف أن التقويم ليس نشاطاً بسيطاً ولكنه عملية معقدة وتحتوى على الكثير من الأنشطة وتسير فى عدة خطوات .[٢]

١-تحديد الأهداف العامة والخاصة التى هى محكات عملية التحكيم .

٢-تحديد المواقف التى يمكننا أن نجمع منها المعلومات المتصلة بالأهداف.

٣-تحديد كمية ونوعية المعلومات التى نحتاج إليها .

٤-اختيار ثم تصميم أساليب وأدوات التقويم المناسبة .

٥-جمع البيانات بواسطة الأدوات والأساليب المختارة من المواقف السابق تحديدها .

٦-تصنيف البيانات والمعلومات عن طريق تحليلها وتسجيلها فى صورة يمكن منها الاستدلال أو الاستنتاج .

٧-تفسير البيانات فى صورة تتضح بها المتغيرات والبدائل للوصول منها إلى حكم أو قرار .

٨-إصدار الحكم أو القرار.

٩-متابعة تنفيذ الحكم أو القرار حتى يمكن معرفة جدوى المعلومات التقويمية فى تحسين العمل أو الموقف الذى نقومه وتعرف هذه الخطوة باسم المتابعة لأنها تؤكد على الطبيعة الدائرة لعملية التقويم التربوى .

ويستخدم التقويم بأنواعه لتعزيز السلوك التعليمى الفعال من ناحية ودعم الاستجابات الناجحة من ناحية أخرى .

---

[١] - محمد عزت عبدالمجيد وآخرون : مرجع سابق ، ص١٥٩ .

[٢] - على أحمد مدكور : المرجع السابق . ص٢٦١ .

obeikandl.com

وكذلك يستخدم فى الحكم على مدى تقدم الطلاب وتحديد استعدادهم لمستوى أعلى كما يحدد مدى نجاح المنهج فى تحقيق الأهداف المنشودة .

أنـــواع التقويم :

التقويم التشخيصى أو المبدئـــى :

ويحدث هذا النوع قبل البدء فى التعلم وأثنائه وبعده ، وهذا النوع يحقق عددا من الوظائف أهمها . بيان ما فى حوزة الطالب من المهارات التى تم تحديدها .

التقويم البنائى المستمر :

ويجرى هذا النوع من التقويم أثناء تنفيذ المنهج ويهدف إلى اكتشاف الايجابيات والسلبيات وعلاجها . ويكون هذا التقويم من خلال الأنشطة والحوار ويستخدم المحتوى الذى يستمع إليه الطلاب كمحور فى كل ذلك .

التقويم النهائى :

ويتم هذا التقويم فى نهاية تنفيذ المنهج عن طريق تطبيق الاختبار البعدى (Post test) .

خلاصة الفصل الرابع :

يتضح من خلال العرض لهذا الفصل " تحديد مهارات الاستماع الناقد وأساليب تنميتها " ما يلى :

- أن هناك حاجة ماسة لتحديد مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة .
- أن هذه المهارات يمكن أن تدرس ، وتنمى من خلال أساليب من بينها إعداد البرامج ، والمناهج بحيث يراعى فيها أهمية انتقال أثر التدريب من مهارة إلى مهارة أخرى . وبين مكونات المهارة اللغوية الواحدة .
- ومن ثم تم التنظير لهذه الوسيلة وهى إعداد المنهج المقترح لتنمية مهارات الاستماع الناقد ، حيث تناول هذا الفصل لمفهوم المنهج . وإنه نظام متكامل يؤثر ويتأثر كل جزء فيه بالآخر ، وهذا النظام المتكامل

يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة ، متفاعلة تكون محصلتها النهائية تحقيق أهداف التى من أجلها وضع هذا النظام .

- عرض هذا الفصل أيضا لأسلوب النظم متناولا مكوناته (مدخلات عمليات ، مخرجات) . حيث تشمل المدخلات حاجات المجتمع وعاداته وقيمة واتجاهاته ، والإطار الفكرى ، والتصور الإعتقادى للألوهية والكون والإنسان والحياة . كما تشمل المدخلات حاجات الأفراد ، والأهداف ، والخبرات التعليمية ، والمحتوى ، والمناشط ، والإمكانيات البيئية المتاحة . أما العمليات فتضمن تصميم المنهج وتجريبه ، وإعداد المعلمين ، وتوفير المواد التعليمية ثم تطبيق هذا المنهج ، وأساليب وطرائق التعليم ، وبيان دور المعلم فى تنفيذ وتقويم هذا المنهج . وأخيرا تأتى المخرجات لتشمل تحقيق الأهداف المنشودة من المنهج .

كما تناول هذا الفصل عرضا للأهداف وأهمية تحديدها وأهم الشروط الواجب توافرها فى الأهداف .

كما تناول المحتوى من حيث المفهوم ، وطرق اختياره ، متضمنا عرضا لأهم خصائص النمو لدى طلاب الصف الأول الثانوى ، وأثرها على اختبار المحتوى .

وتناول كذلك أهم المناشط التربوية ، وأهميتها فى تنمية المهارات ، وعرض كذلك لأهم طرائق وأساليب التدريس حيث تخير البحث الحالى طريقتى المناقشة وحل المشكلات كطريقة واحدة متكاملة لتدريس المنهج .

وأخيرا عرض لأهم طرائق وأساليب التقويم متضمنا أنواعه وكيفية تطبيقه والاستفادة منه فى المنهج المقترح .

obeikandl.com